علي ما انتم عليه من الجهر المذكور فلا تتذكرون ما ذكر من حالهم
حتى تعرفوا ان ما نا نونه بمعزل عن الصواب ويكون هذه
العلة مستقلة بوجه مخصوص ظاهر الدلالة علي وجوب
الاتباع عن المطرد افردت عن التعليل السابق وصدرت بيا قوم
ولا اقول لكم حيث ادعي النبوة **عندي خزاين الله** اي رزقه
وامواله حتي تتدلوا بعدمها علي كذبي بقولكم وما نري لكم علينا من
فضل بل نظنكم كاذبين فان النبوة اعز من ان يقال باسباب
دنيوية ودعواها بمعزل عن ادعا المال والجاه **ولا اعلم الغيب**
اي لا ادعي في قولي اني لكم نذير مبين اني اخاف عليكم عذاب يوم
اليم علم الغيب حتي تسارعوا الي الانكار والاستبعاد **ولا
اقول اني ملك** حتي تقولوا ما نراك الا بشرا مثلنا فان البشرية
ليست موانع النبوة بل من مباديها يعني انكم اتخذتم فقدان هذه
الامور الثلاثة ذريعة الي تكذيبي والحال اني لا ادعي شيا من
ذلك ولا الذي ادعيه بتعليق شي منها وانما يتعلق بالفضايل
النفسانية التي بها يتفاوت مقادير البشر **ولا اقول** مساعدة
لكم كما تقولون **للذين تزدري اعينكم** اي تنقصهم وتحتقرهم
من زراه اذا عابه واسناد الازدرا الي اعينهم بالنظر الي قولهم
وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا واما للاشعار بان ذلك
لقصور نظرهم ولو تدبروا في شانهم ما فعلوا ذلك اي لا اقول
في شان الذين استرذلوهم لفقرهم من المومنين **لن يوتيهم
الله خيرا** في الدنيا او في الاخرة فعسي الله ان يوتيهم خير
الدارين ان قلت هذا القول مما يستنكره الكفرة ولا مما يتوهمون
صدوره عنه عليه السلام اصالة او استتباعا كادعا الملكية وعلم

الغيب

الغيب وحيازة الخزاين مما نفاه عليه السلام عن نفسه بطريق
التبري والتنزه عنه فمن اي وجه عطف نفيه علي نفيها قلت
من جهة ان كلا النفيين رد لقياسهم الباطل الذي تمسكوا به فيما
سلف فانهم زعموا ان النبوة تتبع الامور المذكورة وانها لا تنبني
علي عن لبس علي تلك الصفات وان العثور علي مكانها
واغتنام مغانمها ليس من داب الاراذل فاجابه عليه السلام
بنفي ذلك جميعا فكانه قال لا اقول وجود تلك الاشيا من موا جب
النبوة ولا عدم المال والجاه من موانع الخير **الله اعلم بما في انفسهم**
من الايمان وانما اقتصر علي نفي القول المذكور مع انه عليه السلام
جازم بان الله سبحانه سيوتيهم خيرا عظيما في الدارين وانهم
علي يقين راسخ في الايمان جريا علي سنن الانصاف مع القوم
واكتفا بمخالفة كلامهم وارشاد لهم الي مسلك الهداية بان اللايق
لكل احد ان لا يبت القول الا فيما تعلمه يقينا ويبني اموره
علي الشواهد الظاهرة ولا يجازف فيما ليس فيه علي بينة ظاهرة
اني اذا اي اذا قلت ذلك **لمن الظالمين** لهم بحط مرتبتهم ونقص
حقوقهم او من الظالمين لانفسهم بذلك فان وباله راجع الي
انفسهم وفيه تعريض بانهم ظالمون في ازدرايهم واسترذالهم
وقيل اذا قلت شيا مما ذكر من ادعا الملكية وعلم الغيب وحيازة
الخزاين وهو بعيد لان ابتغاء تلك الاهوال مغنية عن التعليل
بلزوم الانتظام في زمرة الظالمين **قالوا يا نوح قد جادلتنا**
خاصمتنا **فاكثرت جدالنا** اي اطلته او اتيته بانواعه فان
اكثار الجدال متحقق بعد وقوع اصله فلذلك عطف عليه بالفا
اواردت ذلك فاكثرته كما في قوله تعالي فاذا قرات القران

٢٥١

Copyright © King Saud University